**مدرسة الدّيوان**

سمّيت بِـ(مدرسة الدّيوان) نسبة إلى كتاب (الدّيوان) الَّذي أصدره العقّاد والمازني في عام 1921م ، وضمَّ الأصول النّظريّة والنّماذج التّطبيقيّة لدعوتهم إلى التّجديد ، أمّا عبد الرّحمن شكري فقد دوَّن دواوينه ، وهذه المدرسة تدَّعي أنّها لم تتأثّر عن سابقتها بل على العكس يرون أنّ شوقي في أُخريات أيّامه هو مَن تأثّر بهم ، وحاول السّير على منوالهم في التّجديد ، وهذه المدرسة على إيغالها في قراءة الأدباء والشّعراء الانجليز لم تنسَ الألمان والرّوس والإسبان واللّاتينيّين الأقدمين ، ولعلّها إفادة من النّقد الانجليزي فوق فائدتها من الشعر والفنون الكتابيّة الأُخرى ، ويمكن تلخيص تعاليمهم النّقديّة وهي : 1ـ الدّعوة إلى وحدة القصيدة العضوية . 2ـ الابتعاد عن المدح وشعر المناسبات . 3ـ الاعتماد على العاطفة والصّدق الفنّي ، ومن ثمّ البُعد عن الزّخرفة الاسلوبيّة . 4ـ الاهتمام بالطّبيعة والاندماج فيها . 5ـ محاربة التّقليد والدّعوة إلى شعر يمثّل البيئة والعصر . لقد حاول الدّيوانيّون أن يؤسّسوا قصيدة تقوم على احترام حريّة الفرد ، والتّركيز على البُعد الذّاتي للشّخصيّة وبناء القصيدة وفق وحدة النّصّ ، وليس وحدة البيت ، كما دعوا إلى التّغيّير في المضامين والتّركيز على مضامين جديدة ، ومحاولة النّظم عبر ما يسمّى (القصيدة اليوميّة) بلغة سهلة عفويّة ، بعيدة عن التّكلُّف والصّنعة ، ولقد تحقّق الكثير لجماعة الدّيوان من الأُسس الّتي نادوا بها . لقد عاش هؤلاء الشّعراء في ظلّ منعطف ثقافي وفكري واجتماعي وسياسي ، ظهرت بوادره منذ نهاية القرن التّاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، ويبدو أنّ شعراء الدّيوان قد أفادوا من كتاب (الكنز الذّهبي) وهو مجموعة من مختارات من الشّعر الغنائي الانجليزي ، ويحتوي على قصائد وجدانيّة ذاتيّة رائعة ، ويتّضح تأثيرها فيها ترجمة المازني منها في مطلع الجزء الثّاني من ديوانه .  **س1/ ما هي دواعي نشأة مدرسة الدّيوان ؟**  ج/ 1ـ ضرورة اقتضاها تغيّير صورة الأدب والشّعر الَّذي ظلَّ لدى شوقي وجماعته يستمدّ أصوله من القديم ، بعيداً عمَّا كان يجري حوله من تيَّارات شعريّة ومذاهب أدبيّة ونقديّة . 2ـ اتّفاق أعضائه في ميولهم وتشابه أفكارهم على تخليص الشّعر من وهاد التّبعيّة والنّهوض به إلى ما يسمو بالعواطف الإنسانيّة في صدق وإخلاص وواقعيّة . 3ـ دعوتهم إلى أن يواكب الشّاعر حياته الحاضرة ، وأن لا يكون أسيراً لما مضى . 4ـ الدّعوة إلى مضامين جديدة في الشّعر تسعى إلى تحقيق الصّلة بين الفنّ الشّعري ، وبين الإنسان والحياة . 5ـ لم يقف شعراء الدّيوان عند حدود المضامين فحسب ، بل تجاوزوها إلى الشّكل ، فجدّدوا في الأوزان واستعملوا الشّعر المزدوج وكتبوا القصيدة القصصيّة . **س2/ بيّن ملامح التّجديد في شعر مدرسة الدّيوان ؟** ج/ 1ـ التّجديد في المضمون الشّعري . 2ـ التّجديد في الاسلوب . 3ـ ملامح التّجديد في النّقد .  **1ـ التّجديد في المضمون الشّعري :** حاول شعراء الدّيوان أن يستجيبوا في أشعارهم للمفاهيم النّقديَّة الَّتي نادوا بها ، قتحقّق لهم من ذلك الكثير ، ولاسيَّما في مجال المضمون الشّعري ، الَّذي جعلوا وظيفته التّعبير عن النّفس وتصوير العواطف بصدقٍ وإخلاصٍ ، وفي ظلِّ هذا الفنّ يكون الشّعر عندهم تجسيداً للعواطف الإنسانيَّة والبشريَّة ممَّا تضطرب به من خير وشرٍّ وحبٍّ وكرهٍ ، كما يكون تعبيراً عن الطّبيعة وأسرارها العميقة ، وهذا يعني أنَّ الشّعر عندهم ذاتي عميق الذّاتيَّة ، بعيداً عن المُناسبات الوطنيَّة ، هذا هو دأب الشّعر الرُّومانسي .  أمَّا الكلاسيكي فهو شعر موضوعي ؛ أيّ ليس للذّات علاقة به ، إنَّ شعراء الدّيوان تأثَّروا في هذه المضامين بالشُّعراء الرُّومانسيّين الَّذين كان شعرهم تعبيراً ذاتيَّاً صادقاً ، بعيداً عن التّقرير والخطابيَّة المُباشرة ، ويُعبّر عبَّاس محمود العقَّاد عن الرُّومانسيَّة الممزوجة بالعاطفة الحزينة القائمة على فكرة فلسفيَّة ، وهي أنَّ الموت لديه رأفة تقترن بالفناء ، فيقول :

**إذا شيَّعوني يومَ تقضي منيَّتي وقالوا أراحَ اللهُ ذاكَ المُعَذَّبا فلا تحملوني صامتينَ إلى الثَّرى فإنِّي أخافُ اللَّحدَ أنْ يتهيَّبا وغنُّوا فإنَّ الموتَ كأسٌ شهيَّةٌ وما زال يحلو أن يُغنّي ويشربا ولا تذكروني بالبُكاءِ وإنَّما أعيدوا على سمعي القصيدةَ فأطرِبا**

**س3/ بيّن اتّجاهات شعر مدرسة الدّيوان ؟** ج/ **1ـ الاتّجاه الفلسفي :** وهو الَّذي يغور إلى الأعماق بحثاً عن حقيقة الحياة والموت ، وسعياً إلى اكتشاف المجهول وأسرار الطّبيعة وبواطنها ، وتقف قصيدة (ترجمة شيطان) للعقَّاد في قمَّة هذا الاتّجاه ، إذ يتبنَّى فيها نزعة تأمُّليَّة وفلسفيَّة شاكَّة وثائرة ، والقصيدة بمجملها قائمة على بنيّة رمزيَّة كلّيَّة . وسعت جماعة الدّيوان إلى التّأكيد العاطفي ، وهو في الواقع اتّجاه أصيل في شعرهم ؛ لأنَّه يؤكِّد صدقهم الشّعوري في الحبّ الَّذي طالما سعوا إلى تحقيقه فلم يفلحوا ، وقطف ثمار الحبّ لدى الرُّومانسي بعيد المنال كما هو معروق ، وهو يشكّل ظاهرة من أبرز ظواهر شعرنا الحديث ، وربَّما كان هذا الاتّجاه مقصوداً ؛ لأنَّ الشّاعر الرَّومانسي يستعذب الألم فهو في نظرهم يُطهِّر النَّفس من شوائبها .